دول غربي أفريقيا (نيجيريا– السنغال) :

نيجيريا:

تقع نيجيريا في غرب القارة الافريقية على رأس خليج غينيا وتحدها من الشرق بحيرة تشاد ومن الغرب والشمال داهومي (بنين) والنيجر، وتعتبر نيجيريا وحدة غير طبيعية لان حدودها لا تتفق مع ظواهر طبيعية معينة مثل الجبال والانهار انما رسمت على حدود سياسية بدلاً من حدود جغرافية تبلغ مساحتها حوالي 923،773 كم تقريباً فتعتبر بذلك حوالي اربعة امثال الولايات المتحدة الامريكية وبذلك تعد اكبر الدول الافريقية.

تتمتع نيجيريا بمناخ استوائي بحيث ان كمية الامطار الهائلة على اجزائها مختلفة، كمدينة كالابار حيث تتحصل على كمية من الامطار مقدارها 300 مم في العام.

تتعد الموارد الاقتصادية في نيجيريا وخاصة المحاصيل الزراعية المتنوعة مثل زيت النخيل والكاكاو والاخشاب ويعتبر الاقليم الشمالي في نيجيريا ثاني مناطق العالم المنتجة للفول السوداني كما انه يتخصص في انتاج القطن والقمح والارز ويتوفر بها انتاج الفحم والبترول والغاز الطبيعي بكمية كبيرة جداً من المعادن مثل اللجتيت والوفرام والتثاتثليت والرصاص والزنك كما توجد بها ايضاً البرونز والقصدير وهناك معادن رئيسية مثل الحديد والذهب وغيرها من المعادن مما جعلها محط انظار الدول الاوربية.

بدأت علاقة نيجيريا بأوروبا عندما قدم البرتغاليون اليها في القرن الخامس عشر، فقد وصل اثنان من الملاحين البرتغاليين الى ما يعرف اليوم بمدينة (لاجوس) Lagos وهما (فرناندو بو) Fernando Po و(بيرودى سنترا) Pero de Centra وذلك في عام1470م ومن هناك اكتشفا خليج بنين وخليج بونى. وعقب الكشف البرتغالي تدفق على البلاد مزيد من تجار الرقيق الأوروبيين، وفي منتصف القرن السادس عشر أصبحت المنطقة معروفة باسم ساحل الرقيق.

وفي فترة لاحقة أسس الانجليز محطات على طول الساحل لمارسة تجارة الرقيق وبعد تقلص هذه التجارة تحول اهتمام الشركات البريطانية على طول الساحل الى تجارة زيت النخيل وتمر النخيل والمطاط وغير ذلك من المواد الخام، وفي عام 1849م أظهرت الحكومة البريطانية اهتمامها الرسمي الأول بهذه البلاد فعينت (جون بيكروفت) John Beecroft قنصلاً ووكيلاً في

كل من خليجي بنين وبيامزا. وكانت مهمته تنظيم التجارة المشروعة بين موانى (بنين) و(براس) Brass و(كالابار) Calabar القديم والجديد و(بونى) و(بمبيا) Bimbia والكاميرون.

ولكن ملك لاجوس المسمى (كوسوكو) Kosoko قاوم وصول بيكروفت، الى لاجوس كما قاوم تدخل بريطانيا لايقاف تجارة الرقيق. ولكن ما لبث أن عمل البريطانيون على إزاحة (كوسوكو)، من منصبه في أول يناير عام ١٨٠٢م ليخلفه صهره الأمير (أكيتوي) Akitoye الموالي لبريطانيا، والذي وقع معها معاهدة لانهاء تجارة الرقيق في مملكة لاجوس وتسمح للبريطانيين بالحرية في التجارة في مملكته وحماية البعثات التبشيرية المسيحية، وفي عام 1862م أصبحت لاجوس مستعمرة بريطانية وكانت تدار في المد1866–1874 من (فريتاون) عاصمة سيراليون.

وفي عام 1886م أصدرت الحكومة البريطانية مرسوماً للشركة الوطنية الأفريقية، لتشرف على ممتلكات الشركة الأفريقية المتحدة، ومدت الحكومة البريطانية المناطق المسؤولة بحمايتها لتشمل جميع الأراضي في حوض نهر النيجر وفروعه، وفي عام ١٨٩٣م عرفت تلك المناطق باسم محمية ساحل النيجر.

وبسبب معارضة السكان الوطنيين المتزايدة لنشاط شركة النيجر الملكية، أرسلت الحكومة البريطانية كابتن فريدريك لوجارد Lugard Frederic إلى المنطقة في اذار ١٨٩٨م ومعه قوة عسكرية لمساعدة الشركة على فرض سيطرتها وقد شكل (لوجارد) قوة من ألفي رجل التي أصبحت الأساس لقوة حدود غرب أفريقيا. وعين (لوجارد)، كأول مندوب سامي لمحمية شمال نيجيريا على أن يقوم بمد سلطان بريطانيا شمالاً الى الحدود المتفق عليها مع الحكومة الفرنسية.

وقد جعل مركز قيادته في (جيبا) ومن هناك شن حملات لاخضاع السكان بينما عين المدير (رالف مور) مسئولاً كبيراً لمحمية جنوب نيجيريا متخذاً من (كالابار) مقراً الادارته ولكن (لوجارد) نقل مركز إدارته إلى (زونجوري) في عام ١٩٠٢م وقد دمجت كل من محمية لاجوس ومحمية جنوب نيجيريا معا في عام 1906م لتشكلا مستعمرة ومحمية جنوب نيجيريا وأصبح السير (والتر اجرتون) حاكماً عاماً.

وقد وضع (لوجارد)، نظاماً للحكم غير المباشر للمحمية الذي ترك الشؤون الداخلية للحكام التقليديين ورؤسائهم مع تمسك الحكومة بالمسؤولية الكاملة عن القانون والنظام، وقد ترك

(لوجارد) البلاد مع نهاية الحرب العالمية الأولى ليخلفه في أغسطس ١٩١٩م سير (هيوج كليفورد).

وقد وضع دستور جديد لينجيريا في عام ١٩٢٢م يقوم على أساس تشكيل مجلس تشريعي من 46 عضوا لمستعمرة لاجوس والأقاليم الجنوبية الى جانب الحاكم كسلطة تشريعية للأقاليم الشمالية، ونص على أن يكون عشرة أعضاء من بين أعضاء المجلس من النيجيريين وثلاثة أعضاء ينتخبو عن طريق الاقتراع من الكبار من لاجوس وعضو واحد من (كالابار) والباقون يعينهم الحاكم : وقد شهد عام ١٩٢٢م أيضا تشكيل أول حزب سياسي نيجيري في لاجوس (حزب نيجيريا الوطني الديموقراطي) Nigerian National Democratic Party (NNDP) بزعامة (هربرت ماكرلى) Herbert Maccaulay، وهو مهندس مدني تلقى تعليمه في انجلترا، وكان هدفه الحصول على الحكم الذاتي في نطاق الإمبراطورية البريطانية. وفي انتخابات عام ١٩٢٣م للمجلس التشريعي كسب الحزب المقاعد عن الثلاثة المخصصة لمستعمرةالاجوس.

وتشكل حزب وطنى آخر في ٢٩ اذار 1934م حزب (حركة شباب لاجوس) Lagos Youth Movement بزعامة اثنين من الصحفيين هما ايرنست ايكولي Ernest Ikoli صمويل أكينسانيا Samuel Akinsanya وممارس طبي يدعى (فرغان) J. C.Vaughan وقد اتهم هذا الحزب الحزب السابق بأنه متباطىء ومتدرج في طلباته وطالب بسرعة إعطاء البلاد حكماً ذاتياً. وقد غير حزب شباب لاجوس اسمه بعد عامين الى حركة شباب نيجيريا مع بقاء زعامته كما هي دون تغيير.

ثم تشكل حزب ثالث في ٢٩ أغسطس 1944م (المجلس الوطني لبنيجيريا والكاميرون) National Council of Nigeria and Cameroons (NCNC) من خلال اجتماع جماهيري في لاجوس تحت اتحاد الطلبة النيجيريين. وقد انتخب (ماكولى) زعيم حزب (NNDP) كأول رئيس وطني للحزب وانتخب (ننامدى زيكري) Nnamdi Azikiwe (Zik) الصدفي والسياسي العلمي سكرتيرا عاما للحزب. وقد أخذ الحزب على عاتقه العمل على تحقيق الوحدة الوطنية، والقضاء نهائياً على كل اشكال الاستعمار والامبريالية والقوانين الاستثنائية، وتبنى الاشتراكية لينيجيريا.

وفي صدر في عام 1946م در دستور آخر يحل محل دستور عام ١٩٢٢م، عرف بدستور ريتشارد، نسبة الى الحاكم سير (أرثر ريتشارد)Arthur Richards قسم البلاد الى ثلاثة أقسام : شمال وغرب وشرق بالاضافة الى الكاميرون الجنوبي مكوناً جزءاً من المنطقة الشرقية، والشمال والغرب قاعتان تشريعيتان (مجلس العموم ومجلس للزعماء)، وهناك مجلس تشريعي مركزي لكل البلاد. ولكن المعارضة الوطنية الشديدة لهذا الدستور استندت على انه يقسم البلاد بما يهدد الوحدة الوطنية، وسافرت لجنة الى لندن لإبلاغ وزارة المستعمرات البريطانية بالاعتراض في 13 أغسطس ١٩٤٧م، ولكن المقابلة لم تأت بنتيجة.

وتتالت الدساتير التي وضعت للبلاد منذ عام 1951م كما ظهرت أحزاب أخرى كان منها حزب اتحاد شعب الشمال Nnion of the People of the North.

تعددت المؤتمرات الدستورية في لندن لبحث قضية استقلال نيجيريا أختير (الحاج أبو بكر تافاوا باليوا) زعيم حزب مجلس شعب الشمال (NPC) في ٢ سبتمبر عام 1957 م كأول رئيس وزراء لنيجيريا عينه الحاكم العام لينيجريا (سير جيمس روبرتسون) وقد شكل الحاج أبو بكر حكومة وطنية تكونت من ستة وزراء وستة من حزب (NCNC) وأربعة من حزب (NPC) واثنان من حزب (AG): وقد قرر المؤتمر الدستوري الذي عقد في لندن في سبتمبر 1958م استقلال نيجيريا في الأول من أكتوبر عام 1960م، ونتيجة للانتخابات التي أجريت عام 1959م تشكلت حكومة ائتلافية برئاسة (الحاج أبو بكر تا فاوا باليوا)، واصبح دكتور (أزيكوي) الذي كان رئيسا لوزارة الاقليم الشرقي – رئيساً المجلس الشيوخ، والزعيم (أوولو) الذي كان رئيسا لوزارء الاقليم الغرى – زعيماً المعارضة في مجلس النواب الأتحادى وعندما اصبحت نيجيريا دولة مستقلة في الأول من اكتوبر عام 1960م صار الحاج أبو بكر رئيساً للحكومة والدكتور أزيكوي أول حاكم عام أفريقي خلفاً للسير جيمس روبرتسون.

ومنذ الاستقلال عاشت نيجيريا فترة من عدم الاستقرار، وظهرت الأمور كما لو أن هنالك معركة سياسية بين الشماليين والجنوبيين، وعندما حدثت محاولة انقلابية من قسم من الجيش النيجيري في 15 كانون الاول 1966م أحبطت تلك المحاولة من جانب القوات الموالية للحكومية بقيادة الميجور جنرال (جوندسون أجيى ـ ارونسي) Johnson Aguiyi Irons قائد عام الجيش النيجيري، ولكن كان للمحاولة الانقلابية الفاشلة ضحايا على رأسهم الحاج (أبو بكر اليوا)

و(الحاج أحمدو بللو) وبعض القيادات السياسية والعسكرية، وفي اليوم التالي قرر مجلس الوزراء تسليم زمام الحكومة للقوات المسلحة بقيادة (أرونسى) الذي تعهد بالعمل على اقامة نيجيريا الموحدة القوية.

السنغال:

هي احد الدول الواقعة غرب القارة الافريقية تحده من الشرق جمهورية مالي والمحيط الاطلسي من الغرب وموريتانيا من الشمال ومن الجنوب الغينيتان غينيا كوناكري–وغينيا بيساو وبهذا الموقع تعد ذات اهمية في غرب القارة الافريقية من حيث الموقع الاستراتيجي ومن حيث الكثافة الاسلامية ومن حيث وجود نهر السنغال من الشرق والشمال وهو احد اهم الانهار في افريقيا حيث يمر بالسنغال وموريتانيا وغينيا ونظر لهذا الموقع المتميز فأن الغرب يطلق عليها اسم (بوابة افريقيا).

وهي احدى دول المجموعة الفرنسية – فقد سكنتها قبائل مسلمة وخضعت في العصور الوسطى حتى العصور الحديثة للإمبراطوريا الاسلامية التي قامت في غرب أفريقيا مثل إمبراطورية غانا وإمبراطورية مالى وأخيراً إمبراطورية (الصنغاي)، وقد أطلق على أرض السنغال الحالية اسمها عندما استقرت بها قبائل صنهاجة البربرية في القرن الحادي عشر الميلادي كما أنها صارت جزءا من دولة المرابطين بزعامة محمد بن ياسين.

قد اكتشف البرتغاليون ساحل السنغال عام 1444م، وبذلك كانت السنغال أول قطر على حافة الصحراء الكبرى يتم اكتشافه ويخضع للاستعمار الأوروبي، وقد اهتم البرتغاليون بانشاء محطات مسلحة على الساحل، إلى أن بدأ توافد الفرنسيين البي السنغال عام ١٦٣٣م حيث أسسوا مستوطنة عند مصب نهر السنغال، ومنذ عام ١٨١٤م أخذت فرنسا توسع من مستعمراتها الأفريقية، والتقدم من مصب نهر السنغال الى الداخل، حتى أعلن في عام 1864م بأن السنغال مستعمرة فرنسية، ومنحت الجنسية الفرنسية لسكان المدن الرئيسية في المستعمرة.

ولكن الحركة الوطنية السنغالية رفضت هذه الإجراءات ومن ثم أخذت تقاوم الوجود الفرنسي بقيادة « علماني أحمدو Almany Ahmadou الذي قاد التكروريين حتى ع ام 1893م، وبقيادة (علماني ساموري)، Almany Samnory (للمالنك) Malinle. حتى عام

١٨٩٨م، وهو العام الذي صارت فيه كل المنطقة تخضع تماما للسيطرة الفرنسية، وصارت مدينة «داكار، عاصمة الأفريقيا الغربية الفرنسية عام ١٩٠4م.

وجاء دور الرئيس « ليوبولد سديدار بذور Leopold Sedar Sehghor في الحركة الوطنية، والذي تعلم في فرنسا وصار معلماً وشاعراً وكاتباً وداعية القومية الزنجية والتمسك بالقيم الثقافية الأفريقية، وشارك في معارك الحرب العالمية الثانية كجندي في الجيش الفرنسي، ثم صار عضواً في الجمعية الوطنية الفرنسية عام 1946م. وفي نفس العام صار كل سكان السنغال مواطنين فرنسيين.

وقد كسبت جمعيته المسماة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الانتخابات للجمعية الاقليمية في عام ١٩٥١م، وبذلك بدأت أولى خطوات سنجور السياسية، ومن ثم تغير اسم الحزب الذي يرأسه في عام 1957م الى اتحاد السنغال التقدمي، كما شارك سنجور في اعداد وتنفيذ الدستور الفرنسي لعام ١٩٥٨م الذي يقضي باعطاء الأقاليم الأفريقية استقلالاً تاما في أطار المجموعة الفرنسية.

وقد كافح سنجور أيضا من أجل المحافظة على وحدة أفريقيا الغربية الفرنسية، ولكن استفتاء الرئيس (ديجول) لعام ١٩٥٨م قد دفع بالاقطار الداخلة في المجموعة الفرنسية الى مزيد من الاستقلال والانفصالية، وكرد فعل لهذا حاول سنجور اقامة «اتحاد مالى » بين السنغال والسودان، وبالفعل أعلنت كل من السنغال والسودان دخولهما في دولة فيدراليه باسم اتحاد مالي في أبريل عام 1959م، ولكن هذا الاتحاد لم يعش طويلاً فقد إنهار في أغسطس ١٩٦٠م، ومن ثم أعلنت السنغال انفصالها واستقلالها في سبتمبر ١٩٦٠م، واحتفظت السودان باسم جمهورية مالى.